القراءة المتوازنة والاستجابة للتدخل ضمن برنامج الدمج

رجاء الشلبي و د. عماد حسن

أكاديمية قطر - مشيرب هي مؤسسة تعليمية خاصة غير ربحية، تعمل تحت مظلة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، وتعتمد برنامجًا ثنائي اللغة، وتنتهج نموذجًا دراسيًا يستند إلى نظام الاستجابة للتدخل من خلال تقديم الدعم الفعّال لكل الطلاب. تدعم أكاديمية قطر- مشيرب رسالة مؤسسة قطر في توفير التعليم المميَز للشباب تماشياً مع الرؤية الوطنية لدولة قطر٢٠٣٠ . ويتمثل أحد أهم أهداف الأكاديمية في أن تصبح مدرسة نموذجية تعنى بتقديم الخدمات التعليمية التي تؤهلها لتكون صرحًا تدريبيًا مميزًا، ومركزًا للتطوير المهني للمدارس في دولة قطر. وتؤمن الأكاديمية بأنّ توفير هذا التدريب من شأنه تمكين المدارس والتربويين من تطبيق الاستراتيجيات والممارسات الفعالة القائمة على الدمج في المدارس التي يعملون بها .

تبنت أكاديمية قطر مشيرب برنامج اللغة المتوازن (القراءة المتوازنة والكتابة المتوازنة) لدعم الطلاب وتطويرهم ، استنادا إلى الأبحاث والدراسات التي أشارت إلى فعالية هذا البرنامج في تطوير المهارات اللغوية لدى الطلاب وخاصة الأطفال في المرحلة الإبتدائية الأولى.

وتتكون القراءة المتوازنة من مجموعة من العناصر التي تتداخل فيما بينها وتنتقل بالمهام من مرحلة تقديم المعلومات ونمذجتها وتقديم أقصى مستوى من الدعم من قبل المعلم (القراءة الجهرية) ، إلى جعل الطالب يتمتع بمساحة جيدة من تحمل المسؤولية في تعلمه (القراءة المستقلة) وذلك عبر مجموعة متنوعة من الانشطة والتفاعل بين المعلم والمتعلم ومشاطرة المسؤولية بينهما (القراءة المشتركة والقراءة الموجهة) .

فالقراءة المتوازنة تتكون من العناصر التالية :

القراءة الجهرية :

القراءة للطلاب هي طريقة رائعة لدعوتهم إلى عالم القصص ، الكتب ، والنصوص.وخلال هذا الوقت يستطيع المعلم بناء المعرفة القبلية وتحسين مهارات الطلاب في الإصغاء والتحدث من خلال استمتاعهم بالنص ومشاركتهم زملائهم بالأفكار.

يقوم المدرس بقراءة نص أعلى من المستوى الفعلي التعليمي للطلاب بصوت عالٍ وذلك لبناء الخلفية المعرفية بالإضافة الى التعرف إلى ملامح اللغة للمساهمة في تطوير مهارات القراءة.

- تجسد "القراءة الجهرية" كلًا من القراءة بطلاقة والقراءة المعبرة.
- تساعد "القراءة الجهرية" على تطوير الاستيعاب القرائي ومهارات التفكير النقدي الذي يتجسد في القدرة على ربط الأمور ببعضها البعض وتصور القصص وطرح الأسئلة والاستفسارات.
- تنمي "القراءة الجهرية" مهارات الاستماع والإنصات .

ومن الأغراض التي تخدمها القراءة الجهرية ما يلي :

- تقديم معلومات : بحيث تخدم جوانب ومجالات متعددة مثل المعلومات الادبية والعلمية والتاريخة والفنية .....
- تشجيع حب القراءة : بدلا من تكرار مقولة "أمة اقرأ لا تقرأ" على مسامعهم
- تعزيز أن القراءة هي أداة للتعلم والتفكير
- توفير نموذج للغة العربية

- تطوير الإصغاء النشط
- بناء المعرفة القبلية وتبادل المعلومات
- عرض استراتيجيات حل المشكلات
- تعريض الطلاب إلى العديد من الأشكال الأدبية

ولنجاح هذه العملية ، لا بد من التعرف إلى كيفية نجاح المعلم في تقديم هذا الجزء من القراءة المتوازنة :

- يقرأ بغرض النمذجة
- يشجع على الإصغاء النشط والمشاركة
- يوضح المفردات غير المألوفة للمساعدة على الفهم
- يفكر بصوت مسموع لنمذجة استراتيجيات الفهم
- يوفر فرصاً للطلاب لربط خبراتهم بالنص المقروء
- يرسخ بيئة تعلمية مريحة للمجازفة
- يقوّم فهم الطلاب وتطور لغتهم من خلال الإصغاء لمحادثاتهم

وهنا يلعب الطالب دورا حيويا في القراءة الجهرية فيلتزم بما يلي :

- يصغي باهتمام
- يطرح أسئلة
- يتبادل فهمه للقصة أو المعلومات
- يربط بين النص وخبراته الخاصة
- يجازف باستخدام اللغة
- يجازف بالأفكار
- يطبق ما يتعلمه أثناء القراءة المستقلة

أما طريقة اختيار النصوص للقراءة الجهرية ، فلا بد من مراعاة ما يلي :

- أن تكون بمستوى قرائي أعلى من المستوى القرائي للطلاب
- متنوعة من حيث الشكل الأدبي والمحتوى

فيجب أن نسأل أنفسنا الأسئلة التالية قبل أن نختار القصص :

- هل هناك ربط بين الكتاب وحياة الطلاب الاجتماعية ، الثقافية ، واللغوية؟
- هل يعكس النص قيم ومبادئ الطلاب؟
- هل الكتاب ممتع؟
- هل هناك حاجز لغة ومفردات لفهم النص؟
- هل هناك تنوع في استخدام اللغة؟
- هل يدعم الكتاب المواد الأخرى؟
- هل يتضمن الكتاب صوراً داعمة؟

وعند التخطيط للقراءة الجهرية ، يقوم المعلم بما يلي:

- بقراءة النص مسبقاً لتحديد أي تحديات يمكن أن يواجهها الطلاب
- بالتدرب على القراءة الجهرية المعبرة
- بتحديد أماكن التوقف الاستراتيجية أثناء القراءة